إن قوة اليمن الاتحادي تكمن في سيادة القانون وصون كرامة الإنسان

عبدربه منصور هادي - رئيس الجمهورية

ثقافة الكراهية

أحمد محمد سعيد

برزت ثقافة الكراهية كظاهرة توسع مداها على مستوى الوطن واتخذت طابع العنصرية يمارسها البعض عن جهل وعدم دراية وإدراك أبعادها ومخاطرها القصيرة والطويلة ويروجها آخرون من أجل تحقيق أجندة سياسية حتى اصبحت تشكل حالة صدامية ومواجهات بين الفينة الأخرى في أوساط المجتمع بدون حلول وفي مقدمتهم الشباب، حاملين ثقافة موروثة بهدف إبعاد الشعب عن القضايا الاساسية والمشروعة ومحاولة زرع بؤر التوتر والفرقة بدرجة أساسية لدى أبناء الوطن في حين استغلت الدعايات كافة التناقضات لشق التحالفات الوطنية والثورة السلمية من اجل الوصول إلى أهدافها السياسية والمشاريع المشبوهة والعمل بين العوام وذوي التعليم المحدود على وجه الخصوص فيما كانت تنهب الثروات على قدم وساق وبث روح العنصرية المنبوذة أخلاقياً وشعبياً والتي لم نعتد على سماعها قبل قيام الوحدة المباركة عام 1990، وهي مسميات مناطقية تفوح منها رائحة النعرات القبلية يمارسها البعض في سلوكه اليومي حتى اصبحت وسيلة ابتزاز رخيصة يتم الترويج لها وصار تقسيم الشعب بين شمالي وجنوبي وفرز المجتمع على أساس المنطقة الجغرافية وغرس ثقافة الكراهية والمسألة في الأخير هي سياسية بامتياز.

ولا أدري بأي حق وصلاحية وبأي اسم يتحدثون ومن الذي اعطاهم الحق بذلك، ثم ما حاجتنا في الأصل إلى هذه التسميات غير المرغوب فيها شعبياً، ثم ألا يعلم هؤلاء النفر ان المجتمع يتوزع فيه الناس سياسياً وليس جغرافياً للتعبير عن آرائهم في ظل الحريات العامة والديمقراطية والحزبية وبالتالي من الصعب معرفة أصول الناس حتى من خلال فحص الجينات الوراثية البشرية واصبح البعض يلعب بالنار بازدواجية مفرطة على المستوى المحلي في الساحة، علماً أنه في جنوب اليمن قبل الاستقلال عام 1967م، استوعبت عدن كافة الجنسيات من العالم عربية أجنبية للعيش فيها، وافرزت أجيالاً من كل جنسية قبل أكثر من مائة عام حتى اختلطت الانساب والانجاب وصار كل مولود له أصوله الخارجية والداخلية والحقيقة ان الإنسان ابن بيئته مهما كان مرجعه وأصوله، وهذه مسائل معروفة تقرها الأعراف الدولية والقانونية في العالم خاصة إذا ما عرفنا ان الشعب في الجنوب عندما طرد الاستعمار البريطاني بعد احتلال دام (129) عاماً ونال الاستقلال الوطني يعود نجاحه الأساسي إلى التفاف الشعب بكل فئاته الجغرافية والسياسية من مختلف نواحي اليمن حول قيادته المشهود لها بالحكمة والعقل الرشيد بالرغم من صغر سن الثوار القدامى والدين ليكونوا يعرفون حينها التمايز من أي نوع المخل بالتوازنات والمكونات التنظيمية والسياسية، وبدون مقدمات ترى من يطرح عليك السؤال من فين أنت؟! الذي يدل على البحث عن هويتك، تلك الممارسات التي يقوم بها اليوم العديد من الشباب غير الواعي والذي لا يدرك ابعاد تصرفاته الطائشة ولا يعمل لها أي حساب وهناك عناصر تشوه نظام الدولة المدنية عن وعي وغير وعي ما جعل الحابل يختلط بالنابل على الناس وفرض الأمر الواقع في أجواء غير مألوفة وظاهرة العنصرية هدفها عرقلة مسيرة النضال والنهوض بمعركة البناء، لذلك فإن المسؤولية تقع على عاتق القيادات التي ينبغي لها ان تعمل على التوجيه والتوعية بحزم وصرامة خشية وجود اختراقات تقف وراءها عناصر قوى التآمر والخيانة التي تسعى دائماً إلى تشتيت حقوق المناضلين من الشرفاء ومحاولة إفشال مسيرة الثورة الاجتماعية من الداخل التي حققت نجاحاً بارزاً وسوف يواجه كل من يتطاول عليها بكل ما لديه من إمكانيات فالثورة ليست ملكية خاصة لأحد، بل هي ثورة الشعب اليمني قاطبة .. فهل لنا من دروس وعبر نمسك بها في تجربة الثوار أصحاب التحالفات الوطنية السياسية والجغرافية في اليمن الواحد.

شيماء ..شاهد آخر ..

منصور صالح

إلى الأمس القريب كانت الناس في عدن تنام وأبواب بيوتها مشرعة ، لا وجود لشيء أسمه الخوف من أي كان بأن يتجاوز حرمة هذا البيت او حتى بمن يفكرمجرد تفكير في التلصص على ساكنيه أو إختلاس النظر اليهم.

وإلى الأمس أيضا كانت كثير من العائلات العدنية أو الزائرة لعدن تفترش رمال الشطآن الناعمة في فصول الصيف ،بأمن و أمان لا يحرسها سوى الله في علاه ومن ثم القمر والنجوم في كبد السماء ، وكان الجميع من مرتادي هذه الشطآن يحرصون على ان تستمتع هذه العائلات بنوم هادئ فلا يفكر أحد منهم حتى بالمرور من جوارها كيلا يقلق نومها وراحتها.

حالة خيالية من الامن والطمأنينة كانت تعيشها عدن بالأمس تحولت اليوم وبقدرة قادر إلى حالة من الخوف والقلق والرعب ،صارت معه الأسر لاتنام إلى بعد ان تغلق كل الأبواب والنوافذ ،بل ان بعضها يضع المتارس والاكياس المملوءة بماثقل وزنه خلف الأبواب فيما تخشى بعضها ان تتعرض لإنزال جوي من سطح المنزل ان كانت هناك إمكانية للوصول إليه .

فكل ما شهدته وتشهده عدن من جرائم بشعة غريبة ،على الناس والمجتمع هي مبعث وداقع للوجع ،والاستهجان ،والإدانة لكل من يقف متفرجا على تفشي هذه الظواهر السلبية وكأنه إنما يباركها وما حدث للطفلة اليتيمة ماريا المعروفة بشيماء، ذات الثمانية أعوام من قتل ربما سبقته عملية اغتصاب من حيوان بشري ، تضعنا أمام حقيقة ان المدينة المسالمة والوديعة والآمنة عدن لم تعد كذلك ،طالما وجدت فيها نماذج من الوحوش البشرية التي ارتكبت جرائم اغتصاب وقتل لعدد غير قليل من الأطفال من الذكور والإناث لم يبلغ عمر كثير منهم العاشرة من السنين.

ولو ان الجرائم البشعة ، التي اهتزت لها عدن لبشاعتها ،نالت ما تستحق من الاهتمام وتم ضبط الجناة ومحاكمتهم وإصدار الأحكام الرادعة لهم وفق القانون والشرع لما تواصل واستمر ارتكاب مثل هذه الجرائم ولو ان أجهزة السلطة التنفيذية ومعها الأجهزة الأمنية تحركت لضبط مجرم وحاكمته وفق القانون وطبقت عليه حدود الله في هذه الجرائم ما تجرأ مجرم على الإقدام على ارتكاب جريمة بهذا الحد من البشاعة والتجرد من الإنسانية.

ما ينبغي الإشارة اليه والتأكيد عليه ،في إطار الحديث عن جرائم اغتصاب وقتل الأطفال والتي باتت ظاهرة ملموسة وليست حالات فردية ،هو مخاطبة منظمات المجتمع المدني والمجتمع ككل ،للنهوض بدورهم ،لتغطية غياب الدولة أو تراخيها إزاء هذه الجرائم .

على كل مواطن ان يدرك ان أطفاله لن يكونوا بمنأى عن هذا الخطر الداهم ،في ظل توسع رقعة انتشار هذا النوع من الجرائم ، والذي جعلها تتعدى الأحياء الفقيرة أو المهمشة لتغزو الإحياء الأكثر رقيا وتنويرا ،ما يعني ان المجتمع بشكل عام في خطر داهم وبات من الملح عليه ان ينهض من سباته وان يدافع عن ذاته ،دون انتظار لدور الأجهزة الرسمية ،لأن الوقائع والشواهد الماضية دللت على أن هذه الأجهزة لاتملك سوى تلقي بلاغات الجرائم وقيدها ضد مجهول.

تعالوا نصنع الانتفاضة قبل فوات الأوان

د. محمد رجب أبو رجب

عندما فكرت في كتابة هذه المقالة خطر في بالي سؤال كان قد طرحه وأجاب عليه الدكتور منيف الرزاز ، فعدت إلى ما كتبه في كتيب بعنوان السبيل إلى تحرير فلسطين والسؤال الذي طرحه الدكتور منيف هو: هل ثمة سبيل لتحرير فلسطين عبر الحلول السياسية ؟.

" يقول إن الحلول السياسية لأي مشكلة في حقيقتها ، ليست إلا انعكاساً لحقيقة القوى الفاعلة في هذه المشكلة في زمان ومكان محددين. إن أي حل سياسي لقضية الفلسطينية في أي وقت هو انعكاس لميزان القوى ، وليس انعكاساً لأي قيمة من قيم العدالة او الحق أو السلام التي تتضمنها تلك القضية إلا بالقدر الذي تنعكس فيه هذه القيم بشكل قوى تعبر عنها وتتحدث باسمها .

نحن نعرف جيداً أن المفاوضات مع إسرائيل للبحث عن الحل السلمي جاء وأرض فلسطين كلها محتلة بالإضافة إلى أجزاء من دول عربية محيطة بفلسطين وفي وقت تقدم فيه أمريكا كل الدعم لإسرائيل وفي وقت تشعر فيه إسرائيل بالعجز العربي الرسمي لذا جاءت نتائج الحل الرسمي انعكاسا لهذا الحقائق.

وما دام الحل السلمي مجرد انعكاس لحقيقة القوى الفاعلة في حقيقة موضوعه جانبا والتركيز على هذه القوى في حقيقتها هذا ما أكد عليه الدكتور منيف الرزاز أيضاً.

إسرائيل ليست دولة فحسب لتكون مواجهتها عن طريق الحرب الكلاسيكية فقط ، هي قبل كل شيء استعمار استيطاني ، نقيض الاستعمار هو الثورة الشعبية الثورة هي الرد الحاسم على الاستعمار والثورة وحدها من تتيح للجماهير الشعبية أن تستغل قدراتها الذاتية في المقاومة بالاعتماد على ابسط الأسلحة والوسائل ، الثورة غير قابلة للهزيمة عسكرياً والثورة قادرة على بعث الطاقات الجماهيرية بعثاً قوياً.

الثورة هي الرد على تحدي الاستعمار وإسرائيل أبشع أنواع الاستعمار، فلابد للثورة من أن تستمر ، الثورة الفلسطينية التي قادتها منظمة التحرير الفلسطينية بكل فصائلها الوطنية و المسلحة والثورة الفلسطينية التي ألحقت الهزائم في كثير من المحطات بجيش الاحتلال الصيهوني ، الثورة الفلسطينية التي طاردت العدو في كل مكان وجعلته لا يعرف الأمان لا هو ولا من يقف وراءه هي وحدها القادرة اليوم أن توقف الاعتداءات الصهيونية المتكررة على مدننا وقرانا في قطاع غزة والضفة الغربية . الانتفاضة الأولى والثانية لشعبنا داخل الوطن المحتل مثل يجب ان يحتذى به وعلينا أن نسارع في انتفاضة ثالثة تمهد لثورة فلسطينية عارمة تعيد لمنظمة التحرير ولبرنامجها الكفاحي الاعتبار .

لن نكون وحدنا بالانتفاضة ولا في الثورة ، فجماهيرنا العربية اليوم أكثر وعياً بقضايا الأمة العربية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية.